الحوار النبوي مع اليهود
(الوسائل والأسباب والأساليب)

د. فراس محمد إبراهيم

قسم الحديث وعلومه / كلية أصول الدين

المقدمة

الحمد لله الذي دعانا لجدال أهل الكتاب والكفار ومحاورتهم بقوله: ﴿وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾[1]، وبقولـــه: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ﴾[2]، والصلاة والسلام على نبي الهدى والرحمة الذي امتثل لأمر الله وحاورهم في مكة والمدينة وفي حال القوة والضعف وفي السلم والحرب وأمر بذلك وسماه جهاداً فقال عليه الصلاة والسلام: «**جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم**»[3].

ولأن الحاجة إلى الحوار ضرورية وملحة في الدعوة الإسلامية فقد رسم الرسول ﷺ أروع الأخلاق في الحوار وأحسنها، بل وأسماها وأنبلها؛ لأنها مطلب إلهي أوصى الله به رسوله ﷺ في كثير من الآيات القرآنية العظيمة.

وبعد التحاق النبي عليه الصلاة والسلام بالرفيق الأعلى قيض الله لهذا الدين أنصاراً من أمم وشعوب شتى ينافحون عنه، ويدعون إليه، ويبينونه للناس، فعلى من اختاره الله لهذه المهمة النبيلة أن يكون لبقا، حكيما في دعوته، وأمره ونهيه، عارفاً بالوسائل والأساليب التي استخدمها النبي عليه الصلاة والسلام للحوار.

ويحاول الباحث في هذا البحث تسليط الضوء على الوسائل النبوية للحوار مع اليهود، واساليب الحوار، بما في ذلك الأحداث التي استثمرها النبي عليه الصلاة والسلام وكانت مدخلاً وسبباً للحوار معهم.

وتأتي أهمية الدراسة من أنها تدعو لحوار اليهود؛ لإقناعهم بأن دين الله تعالى حق لا شك فيه، وكذلك لدرء الكثير من المفاسد والشرور التي قد تصدر منهم، فالحوار وسيلة من وسائل الجهاد والدفع.

أما هدف الدراسة فهو التعرف على الوسائل والأساليب والأسباب العملية التي استخدمها النبي عليه الصلاة والسلام لحوار اليهود لنتمكن من السير على خطى النبي ﷺ ونستخدم الوسائل ذاتها التي استخدمها لحوارهم.

أما المنهج الذي سرت عليه في كتابة هذا البحث فكان كما يأتي:

أولاً: اعتمدت منهج الدراسة التحليلية للأحاديث التي تخص الموضوع، وقد سلكت في دراسة الحديث وتحليله المنهج الآتي:

١. أذكر أهم متابعات الحديث وشواهده، حسب المنهج العلمي المتبع في التخريج وذلك بإيراد المتابعة التامة فالقاصرة.
٢. التعريف بإيجاز برجال السند بالنسبة للأحاديث التي أخرجت في غير الصحيحين، أما رجال أحاديث البخاري ومسلم، فلم أترجم لهم لشهرتهم في العدالة والضبط، ولكونهم جاوزوا القنطرة كما قيل.
٣. أبين الألفاظ الغريبة الواردة في الحديث، وأوضح معانيها.
٤. أبين المعنى الإجمالي للحديث.
٥. أختم باستخلاص الفوائد والدروس التي يمكن استنباطها من الحديث.

أما مصادر الدراسة الحديثية فهي على سبيل المثال لا الحصر: كتب الحديث التسعة وغيرها من مصادر الحديث رواية، وكتب الشروح، وكتب الرجال والجرح والتعديل.

ثالثاً: قسّمت البحث على مقدمة ومبحث تمهيدي وثمانية مباحث وخاتمة، فأما المقدمة فقد بيّنت فيها أهمية الموضوع، وهدفه، ومنهجي في كتابته، وأما المبحث التمهيدي فعرفت فيه الحوار لغة واصطلاحاً، وبينت فيه الفرق بين الحوار والجدال والغاية من الحوار، وأما المباحث الثمانية فتضمنت الوسائل والأساليب والأسباب التي استخدمها النبي عليه الصلاة والسلام للحوار مع اليهود، وتضمن البحث خاتمة شملت أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها البحث.

وختاماً فهذا جهدي المتواضع، أعترف فيه بالعجز والتقصير في عدم إعطاء الموضوع حقه، وأقدمه بين يدي من يقرؤه، سائلاً الله عز وجل قبوله، فما كان فيه من صواب فمن الله جل وعلا، وما كان فيه من خطأ فهو مني وبسبب تقصيري، وأسأله تعالى العفو والغفران.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

مبحث تمهيدي

المطلب الأول- تعريف الحوار:

تعريف الحوار لغة:

قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: «الحاء والواو والراء ثلاثة أصول، أحدها: لون، والآخر: الرجوع، والثالث: أن يدور الشيء دوراً... أما الرجوع فيقال حار إلى رجع، قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾﴾»[٤].

وقال ابن منظور في لسان العرب: «الحَوْرُ: الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، وفي الحديث: **(من دعا رجل بالكفر وليس كذلك، حار عليه)**؛ أي رجع.

قال لبيد:

والحور إلى كالشهاب وضوئه يحور رماداً بعد إذ هو ساطع

والمحاورة: المجاوبة، والتحاور: التجاوب، وتقول كلمته: فما أحر إلى جواباً، وما رجع إليَّ حويراً لا حويرة، ولا محورة ولا حواراً أي ما رد جواباً.

واستحره: أي استنطقه.

وأصل الحوار: الرجوع إلى النقص.

وفي حديث سطيح: فلم يحر جواباً أي لم يرجع ولم يرد.

وهم يتحاورون: أي يتراجعون الكلام.

والمحاورة: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة وقد حاوره، والمحاورة مصدر كالمشورة في المشاورة»[٥].

وقال الفيروز آبادي: «المُحاورة والمَحُورة والمَحُورة: الجواب كالحوير والحوار ويكسر، والحيرة والحُيرة: مراجعة النطق، وتحاوراً: ترجعاً الكلام بينهم»[٦].

إذاً فالحوار هو تراجع الكلام والتجاوب فيه وقد ورد في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع:

الأول: في قصة أصحاب الجنة: ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾﴾[٧].

والثاني: في نفس القصة: ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾﴾[٨].

والثالث: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ﴾[٩].

ويفهم من هذه المواضع الثلاثة: أن الحوار مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين[١٠].

أما إطلاقه في السنة فقد جاء في عدة أحاديث منها قوله ﷺ: «**ومن دعا رجلاً بالكفر أو قال: عدو الله، وليس كذلك إلا حار عليه**»[١١].

قال النووي: حار عليه وهو معي رجعت عليه، أي رجع الآخر عليه فباء وحار ورجع بمعنى واحد[١٢].

تعريف الحوار اصطلاحاً:

مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين، وعرفه بعضهم بأنه نوع في الحديث بين شخصين، أو فريقين يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، فلا يستأثر أحدهما دون الآخر ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب، وهو ضرب من الأدب الرفيع وأسلوب من أساليبه[١٣].

وعرّفه الدكتور عبد الله بن ناجي آل مبارك: كلام يجري بين اثنين أو أكثر حول موضوع محدد للوصول إلى هدف معين[١٤].

المطلب الثاني- الفرق بين الحوار والجدال:

الجدال: من الجدل، وهو شدة الفتك، فالجديل الزمام، والمجدول من آدم ومنه قول امرئ القيس:

وكشح لطيف كالجديل مخصراً وساق كأنبوب السقي المذلل

والجادل من الإبل الذي قوي ومشى مع أمه، والأجدل الصقر، ورجل جدل إذا كان قوي الخصام[١٥].

إذاً فأصل كلمة الجدل في اللغة تدل على القوة والشدة ويقصد بالجدل شدة الخصومة.

والجدل الاصطلاحي: هو دفع خصمه عن إفساد قوله بحجة أو شبهة، أو يقصد به تصحيح كلامه وهو الخصومة في الحقيقة[١٦].

وقال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في المجادلة: «وهي في اصطلاحهم- أي المناطقة- المنازعة، لا لإظهار الحق بل لإلزام الخصم»(١٧).

فالحوار والجدال يلتقيان في أنهما حديث أو مناقشة بين طرفين لكنهما يفترقا بعد ذلك.

أما الجدال فهو على الأغلب الرد في الخصومة وما يتصل بذلك، ولكن في إطار التخاصم في الكلام، فالجدال والمجادلة والجدل، كل ذلك ينحو منحى الخصومة ولو بمعنى العناد والتمسك بالرأي والتعصب له(١٨).

وفي القرآن ما يدل على هذا الفرق، فقد ورد لفظ الجدل في القرآن الكريم تسعة وعشرين مرة كلها في سياق الذم، إلا في ثلاثة مواضع وهي: قوله تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾(١٩)، وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾(٢٠)، وقوله تعالى: ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾(٢١).

أما بقية المواضع في القرآن الكريم فإما أن تكون في سياق عدم الرضا عن الجدال وإما عدم جدواه، أو لأنه يفتقد شروطاً أساسية كطلب الحق أو الجدال بغير علم أو يطلقه الكفار على الرسل كما قال تعالى: ﴿ قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا ﴾(٢٢).

فالجدل لم يؤمر ولم يمدح في القرآن الكريم على الإطلاق، وإنما قيد بالحسنى كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾(٢٣)، وقوله تعالى: ﴿ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾(٢٤)(٢٥).

فلفظة الجدل مذمومة إلا إذا قيدت ومما يؤكد ذلك ما صح عن النبي ﷺ: «**ما ضل قوم بعد هدى كان عليه إلا أتوا الجدل، ثم قرأ الآية:** ﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًۢا ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾(٢٦)»(٢٧).

المبحث الأول
وسائل الحوار

تعلم لغتهم ومراسلتهم المراسلة

قال الترمذي: «حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِى الزِّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِيهِ، زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ:

أَمَرَنِى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَتَعَلَّمَ لَهُ كَلِمَاتِ كِتَابِ يَهُودَ؛ قَالَ: إِنِّى وَاللَّهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابٍ، قَالَ: فَمَا مَرَّ بِى نِصْفُ شَهْرٍ حَتَّى تَعَلَّمْتُهُ لَهُ، قَالَ: فَلَمَّا تَعَلَّمْتُهُ كَانَ إِذَا كَتَبَ إِلَى يَهُودَ كَتَبْتُ إِلَيْهِمْ وَإِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ قَرَأْتُ لَهُ كِتَابَهُمْ»[٢٨].

تخريج الحديث:

للحديث متابعات:

[تابع سليمان بن داود، وأحمد بن يونس، وزكريا بن يحيى زحمويه، ويحيى بن قزعة، جميعهم علي بن حجر في روايته الحديث عن عبد الرحمن بن أبي الزناد:

١. أما متابعة سليمان بن داود، فأخرجها الإمام أحمد في مسنده[29].
٢. أما متابعة أحمد بن يونس، فأخرجها أبو داود في سننه[30]، والحاكم في مستدركه[٣١].
٣. أما متابعة زكريا بن يحيى زحمويه، فأخرجها الطبراني في المعجم الكبير[32].
٤. وأما متابعة يحيى بن قزعة، فأخرجها البيهقي في السنن الكبرى[33].

ترجمة الرواة:

١. علي بن حجر بن إياس السعدي المروزي أبو الحسن، نزيل بغداد، روى عن عبد الرحمن بن أبي الزناد وغيره، وروى عنه الترمذي وغيره، مات سنة ٢٤٤هـ[٣٤]، قال عنه ابن حجر: «ثقة حافظ»[٣٥].
٢. عبد الرحمن بن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان المدني القرشي، روى عن أبيه، وروى عنه علي بن حجر وغيره، مات سنة ١٧٤هـ[٣٦]، قال يحيى بن معين: «ضعيف»[٣٧]، وقال عنه ابن حجر: «صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد»[٣٨].

٣. عبد الله بن ذكوان القرشي أبو عبد الرحمن المدني المعروف بأبي الزناد، روى عن خارجة بن زيد بن ثابت وغيره، مات سنة ١٣٢هـ[٣٩]، قال الذهبي: «ثقة ثبت»[٤٠]، وقال ابن حجر: «ثقة فقيه»[٤١].

٤. خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري النجاري أبو زيد المدني، روى عن أبيه، وروى عنه عبد الله بن ذكوان، مات سنة ١٠٠هـ[٤٢]، قال الذهبي: «ثقة إمام»[٤٣]، وقال ابن حجر: «ثقة فقيه»[٤٤].

٥. زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي، يقال إنه شهد أحداً، ويقال أول مشاهده الخندق، وكانت معه راية بني النجار يوم تبوك وكانت أولا مع عمارة بن حزم فأخذها النبي ﷺ، منه فدفعها لزيد بن ثابت، مات سنة ٤٥هـ على الأرجح[٤٥].

أقوال العلماء في الحديث:

[قال الترمذي: حسن صحيح[٤٦]، وقال الألباني: حسن صحيح[٤٧]، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن من أجل عبد الرحمن[٤٨].

المعنى العام:

يبين الحديث أن النبي ﷺ كان لا يأمن اليهود على ترجمتهم للرسائل المكتوبة بلغتهم سواء التي ترد منهم إليه أو التي يرسلها النبي ﷺ إلى زعمائهم فيتولون ترجمتها هم، وكان خوفه عليه الصلاة والسلام من أن يزيدوا فيها أو ينقصوا منها أو يبدولوا فيها.

فأمر عليه الصلاة والسلام زيد بن ثابت ﷺ تعلم لغة اليهود ليتولى ترجمة الكتب التي ترد إلى النبي ﷺ من اليهود، أو التي تصدر منه إليهم، فتعلمها زيد ﷺ وأتقنها بنصف شهر، وبدأ يترجم ما يصل إلى النبي ﷺ، وكذلك يكتب رسائل النبي ﷺ إليهم[49].

تعلم اللغة يجعل الحوار متكافئاً:

تعد اللغة وسيلة من وسائل الاتصال، وان الإلمام بها يفسح المجال أمام الحوار المتكافئ بصورة ندية، ولاشك في أن إتقان لغة المقابل وسيلة تقرّب المتحاورين من بعضهم

البعض، وتساهم في كسر الحاجز النفسي بين المتحاورين، وتوجد حالة من الألفة والتقبل للآخر.

وإن تعلم لغة شعب تعني فهم ثقافته وتاريخه وطريقة تفكيره ونظرته للحياة كما يعني أيضاً (في حالة كونه عدواً) التعرف على نقاط ضعفه وكيفية استغلالها وتوظيفها في المعركة ضده، وكذلك توقي شره وكما قيل: من تعلم لغة قوم أمن مكرهم.

وعموماً ان تعلم اللغات بشكل عام هو امر مفيد جداً يساعد في ايصال افكارنا الى الاخرين كما نستطيع من خلاله مخاطبة العالم.

من كل ما سبق يتبين لنا اهتمام النبي ﷺ بتعلم لغة المقابل، باعتبارها وسيلة من وسائل الاتصال والحوار، وبها يكون الحوار متكافئاً.

ويتبين لنا أيضاً أنه ينبغي للمسلمين أن يهيئوا للحوار أسبابه ووسائله، ومن أهمها، المعرفة بلغة الأمم والأقوام الذين يقومون بحوارهم ودعوتهم إلى الإسلام، وتعريفهم بمبادئه وأحكامه(٥٠).

الحوار بالمراسلة عمل بديع من أعمال الدبلوماسية:

يتضح من الحديث أن النبي ﷺ اتخذ المراسلة وسيلة من وسائل الحوار مع اليهود، وطريقة للتفاهم معهم، فتبادل الرسائل دل على ذلك، وتعد الرسائل والكتب عملاً بديعاً من أعمال الدبلوماسية وقد كان الغرض الأول الذي تستهدفه الدبلوماسية الإسلامية الجديدة هو الدعوة إلى الإسلام ونشر رسالته(٥١).

كما أن في مكاتبة الرسول ﷺ اليهود تعبيراً عملياً عن عالمية الرسالة الإسلامية، وتأسيساً لعهد جديد في بداية النظام العالمي الإسلامي(٥٢).

وللحوار بالمراسلة مميزات كثيرة، منها أن المحاور يتذكر هدفه الرئيسي، وينظم أفكاره بوضوح وبتأني.

الفوائد:

١. يبين الحديث سرعة استجابة الصحابة لأوامر النبي ﷺ، فقد تعلم زيد ﷺ لغة اليهود بنصف شهر فقط.

٢. أن الصحابة سخروا طاقاتهم لنصرة الدين وخدمته.
٣. إن تعلم اللغة ضرورة ملحة للدعوة إلى الله عز وجل وحوار الآخر.
٤. في الحديث دليل على جواز مراسلة الكفار وحوارهم.

المبحث الثاني
أسباب الحوار

المطلب الأول- جمعهم عند مكيدتهم:

قال البخاري: «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدٌ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ أُهْدِيَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ شَاةٌ فِيهَا سُمٌّ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **اجْمَعُوا إِلَيَّ مَنْ كَانَ هَا هُنَا مِنْ يَهُودَ.**

فَجُمِعُوا لَهُ فَقَالَ: **إِنِّي سَائِلُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْهُ؟**

فَقَالُوا: نَعَمْ، قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: **مَنْ أَبُوكُمْ؟**

قَالُوا: فُلاَنٌ، فَقَالَ: **كَذَبْتُمْ، بَلْ أَبُوكُمْ فُلاَنٌ.**

قَالُوا: صَدَقْتَ، قَالَ: **فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُ عَنْهُ؟**

فَقَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، وَإِنْ كَذَبْنَا عَرَفْتَ كَذِبَنَا كَمَا عَرَفْتَهُ فِي أَبِينَا.

فَقَالَ لَهُمْ: **مَنْ أَهْلُ النَّارِ؟**

قَالُوا: نَكُونُ فِيهَا يَسِيرًا ثُمَّ تَخْلُفُونَا فِيهَا.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **اخْسَئُوا فِيهَا، وَاللَّهِ لاَ نَخْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَدًا،** ثُمَّ قَالَ: **هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ؟**

فَقَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، قَالَ: **هَلْ جَعَلْتُمْ فِي هَذِهِ الشَّاةِ سُمًّا؟**

قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: **مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ؟**

قَالُوا: أَرَدْنَا إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا نَسْتَرِيحُ، وَإِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ»(٥٣).

تخريج الحديث:

أولاً- متابعات الحديث:

١. تابع قتيبة بن سعيد وعبد الله بن صالح، عبد الله بن يوسف في روايته الحديث عن الليث:

أ. أما متابعة قتيبة فأخرجها البخاري في صحيحه[54]، والنسائي في سننه الكبرى[55].

ب. وأما متابعة عبد الله بن صالح فأخرجها الدارمي في سننه[56].

٢. وتابع هارون بن سعد، سعيد بن أبي سعيد المقبري في روايته الحديث عن أبي هريرة ﷺ، أخرجه أبو داود في سننه بلفظ مقارب[57]، والبيهقي في سننه الكبرى[٥٨].

ثانياً- شواهد الحديث:

[للحديث شاهد من طريق عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، أخرجه الإمام أحمد في مسنده بلفظ مقارب[59].

المعنى العام

عندما فتح النبي ﷺ خيبر، أهدته امرأة من يهود شاة مسمومة، فعلم النبي ﷺ بأمرها، فأمر بجمع اليهود إليه وبدأ حوارهم بسؤالهم عن أبيهم، فذكروا له اسماً، فقال لهم: كذبتم وذكر لهم أنه إسرائيل يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهم الصلاة والسلام، فصدقوه، ثم سالهم عن أهل النار، فذكروا له أنهم فيها يسير، وأن المسلمين يخلفونهم فيها، فقال لهم اخسئوا فيها، ثم سالهم عن الشاة المسمومة فاعترفوا بفعلتهم، ولما سألهم عن السبب، قالوا له: أردنا أن نستريح منك أن كنت كاذباً- حاشاه عليه الصلاة والسلام- وإن كنت صادقاً لم يضرك[60].

استثمار الحادثة للحوار بعيداً عن الانفعال:

أراد النبيّ ﷺ أن يقدّم لأصحابه درساً في الحوار البعيد عن الانفعال والعنف، فبالرغم من كون اليهود تآمروا عليه وأرادوا قتله، إلا أنه استثمر هذا الحدث ليدير حواراً بينه

وبينهم، ونرى في هذا الحوار الموضوعية والتحرّر من المؤثرات الجانبية التي تبعد عن طريق الوصول إلى الحقيقة.

فقد كان النبيّ ﷺ يحاور اليهود ليقودهم إلى الإقرار بالحقيقة من خلال عدم الانفعال، فالحوار الذي يدور في جو نفسي رائق أضمن في الوصول إلى النتائج المرضية، لذا نجد أن النبي عليه الصلاة والسلام بين لهم أولاً كذبهم، وجعلهم يقرون بالحقيقة ثانياً، وبذلك يكون الحوار قد آتى ثماره.

ولذا يمكننا القول إنّ الحوار فن وليس قدرة على الكلام فقط.

الفوائد:

١. في الحديث دليل على جواز قبول الهدية من اليهود.
٢. طرح الأسئلة على المقابل أسلوب من أساليب إدارة الحوار.
٣. إن تاريخ اليهود مع المسلمين هو سلسلة من الجرائم بدأت منذ عهد النبي ﷺ.

المطلب الثاني- حوارهم أياه عليه الصلاة والسلام في الطرقات:

قال البخاري: «حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ سُلَيْمَانُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:

بَيْنَا أَنَا أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي خَرِبِ الْمَدِينَةِ، وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَسِيبٍ مَعَهُ، فَمَرَّ بِنَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لاَ تَسْأَلُوهُ لاَ يَجِيءُ فِيهِ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ.

فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَنَسْأَلَنَّهُ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، مَا الرُّوحُ؟ فَسَكَتَ.

فَقُلْتُ: إِنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ. فَقُمْتُ، فَلَمَّا انْجَلَى عَنْهُ، قَالَ: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾[٦١]»[٦٢].

تخريج الحديث

أولاً- متابعات الحديث:

١. تابع حفص بن غياث، وعيسى بن يونس، كلاهما عبد الواحد بن زياد في روايته الحديث عن الأعمش، أخرجهما الإمام البخاري في صحيحه(٦٣).

٢. وتابع عكرمة مولى عبد الله بن عباس، علقمة بن وقاص، في روايته الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما، أخرجه الإمام أحمد في مسنده(٦٤)، والترمذي في سننه(٦٥).

ثانياً- شواهد الحديث:

[للحديث شاهد من طريق عبد الله بن مسعود ﷺ أخرجه الإمام أحمد في مسنده(٦٦)، ومسلم في صحيحه(٦٧) والترمذي في سننه(٦٨).

بيان الألفاظ الغريبة

١. خرب المدينة: جمع خربة وهي الخرابة(٦٩).

٢. عسيب: سَعَف النخل وأهل الحجاز يسمونه الجريد أيضا(٧٠).

المعنى العام:

يبين الحديث المتقدم أعلاه أن اليهود مروا على النبي عليه الصلاة والسلام في إحدى طرقات المدينة، وأرادوا حواره وسؤاله، فسألوه عن الروح، فسكت النبي عليه الصلاة والسلام، لنزول الوحي عليه، ثم أجابهم بما أوحي إليه(71).

ويدل الحديث على أن النبي عليه الصلاة والسلام لم يكن يمتنع عن حوار اليهود حتى وإن لم يكن في مجلسه، وإن كان ذلك في الطرقات.

المطلب الثالث- حواره عليه الصلاة والسلام معهم لإقامة الحق عندهم:

قال البخاري: «حَدَّثَنِى إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضى الله عنهما، أَنَّ الْيَهُودَ جَاءُوا إِلَى النَّبِىِّ ﷺ بِرَجُلٍ مِنْهُمْ وَامْرَأَةٍ قَدْ زَنَيَا، فَقَالَ لَهُمْ: **كَيْفَ تَفْعَلُونَ بِمَنْ زَنَى مِنْكُمْ؟** قَالُوا: نُحَمِّمُهُمَا وَنَضْرِبُهُمَا. فَقَالَ: **لاَ تَجِدُونَ فِى التَّوْرَاةِ الرَّجْمَ؟**

فَقَالُوا: لاَ نَجِدُ فِيهَا شَيْئًا. فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَمٍ: كَذَبْتُمْ ﴿**فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾[٧٢]، فَوَضَعَ مِدْرَاسُهَا الَّذِى يُدَرِّسُهَا مِنْهُمْ كَفَّهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ، فَطَفِقَ يَقْرَأُ مَا دُونَ يَدِهِ وَمَا وَرَاءَهَا، وَلاَ يَقْرَأُ آيَةَ الرَّجْمِ، فَنَزَعَ يَدَهُ عَنْ آيَةِ الرَّجْمِ فَقَالَ **مَا هَذِهِ؟** فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا هِىَ آيَةُ الرَّجْمِ.

فَأَمَرَ بِهِمَا فَرُجِمَا قَرِيبًا مِنْ حَيْثُ مَوْضِعُ الْجَنَائِزِ عِنْدَ الْمَسْجِدِ، فَرَأَيْتُ صَاحِبَهَا يَجْنَأُ عَلَيْهَا يَقِيهَا الْحِجَارَةَ»[٧٣].

تخريج الحديث

أولاً- متابعات الحديث:

١. تابع زهير بن معاوية، أبو ضمرة في روايته الحديث عن موسى بن عقبة، أخرجه الدارمي في سننه[٧٤]، والبيهقي في سننه الكبرى[٧٥].
٢. تابع مالك بن أنس، وعبيد الله بن عمر، كلاهما موسى بن عقبة في روايته الحديث عن نافع:
   أ. أما رواية مالك فأخرجها البخاري في صحيحه[٧٦]، وأبو داود في سننه[٧٧].
   ب. وأما رواية عبيد الله بن عمر، فأخرجه الإمام مسلم في صحيحه[٧٨].
٣. وتابع عبد الله بن دينار، نافع في روايته الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما، أخرجه البخاري في صحيحه[٧٩].

ثانياً- شواهد الحديث:

[للحديث شاهد من طريق البراء بن عازب، أخرجه الإمام أحمد في مسنده[٨٠]، وابن ماجه في سننه[٨١]، وأبو داود في سننه[٨٢].

بيان الألفاظ الغريبة:

١. نحممهما: التحميم تسويد الوجه[٨٣].

٢. مدراسها: صاحب دراسة كتبهم[٨٤].

المعنى العام:

ان اليهود جاؤوا إلى رسول الله ﷺ فذكروا له أن رجلا منهم وامرأة زنيا، فسألهم على الحكم الذي يحكمون به عليهما، فقالوا: نسود وجوههما ونضربهما، فسألهم: **لا تجدون الرجم في كتابكم؟** فأنكروا، فكذبهم عبد الله بن سلام ودعاهم لإحضار التوراة، فجاء بها صاحب دراسة كتبهم ووضع يده على آية الرجم، وبدأ يقرأ متجاوزاً آية الرجم، فرفع يده عنها وسألهم عنها، قالوا هي آية الرجم، فأمر النبي عليه الصلاة والسلام برجمهما ورجما، إقامة للحق[٨٥].

الفوائد المستنبطة من الحديث:

١. أن أنكحة الكفار صحيحة لان ثبوت الاحصان فرع ثبوت صحة النكاح[٨٦].

٢. أن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة[٨٧].

٣. أن اليهود كانوا ينسبون إلى التوراة ما ليس فيها، ويخفون أشياء فيها[٨٨].

إحقاق الحق من ثمرات الحوار:

أن الأَنبياء عندما يرسلهم الله سبحانه وتعالى إلى عباده كانوا يقومون بمهمات ذات بعدين رئيسين:

أحدهما: البلاغ والإنذار لهؤلاء الناس فيبيّنوا الرسالة بتفاصيلها المطلوبة، وهذا ما فعله رسول الله ﷺ، وفعله الأنبياء السابقون- أيضاً- في الرسالات الأخرى.

والبعد الثاني: إقامة الحكم بين الناس، وهذا أيضاً ما فعله النبي ﷺ، ونجد في هذا الحديث نموذجاً لإقامة الحكم بما أنزل الله، هذا النموذج كان ثمرة لحوار دار بينه وبينهم كشف فيه أولاً كتمانهم للحق وتحريفهم لحكم الله عز وجل ثم أقام الحق عندهم.

المبحث الثالث
أساليب الحوار

المطلب الأول- مفاجأتهم في مجالسهم:

قال البخاري: «حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ:

بَيْنَمَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: **انْطَلِقُوا إِلَى يَهُودَ.**

فَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى جِئْنَا بَيْتَ الْمِدْرَاسِ فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ، فَنَادَاهُمْ: **يَا مَعْشَرَ يَهُودَ، أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا.**

فَقَالُوا: قَدْ بَلَّغْتَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ.

فَقَالَ: **ذَلِكَ أُرِيدُ**، ثُمَّ قَالَهَا الثَّانِيَةَ، فَقَالُوا: قَدْ بَلَّغْتَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، ثُمَّ قَالَ الثَّالِثَةَ، فَقَالَ: **اعْلَمُوا أَنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ، وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُجْلِيَكُمْ، فَمَنْ وَجَدَ مِنْكُمْ بِمَالِهِ شَيْئًا فَلْيَبِعْهُ، وَإِلاَّ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا الأَرْضُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ»**[٨٩].

تخريج الحديث:

متابعات الحديث:

[تابع قتيبة بن سعيد، وعبد الله بن يوسف، وحجاج بن محمد، جميعهم عبد العزيز بن عبد الله، في روايته الحديث عن الليث:

١. أما متابعة قتيبة فأخرجها البخاري في صحيحه[٩٠]، ومسلم في صحيحه[٩١]، وأبو داود في سننه[٩٢]، والنسائي في السنن الكبرى[٩٣].
٢. أما متابعة عبد الله بن يوسف، فأخرجها البخاري في صحيحه[٩٤].
٣. وأما متابعة حجاج بن محمد فأخرجها الإمام أحمد في مسنده[٩٥].

بيان الألفاظ الغريبة:

[بيت المدراس: هو الموضع الذي كانوا يقرؤون فيه التوراة[٩٦].

المعنى العام:

أن النبي عليه الصلاة والسلام، أراد أن يخرج اليهود من جزيرة العرب؛ لأنه كان يكره أن يكون بأرض العرب غير المسلمين، كما أنه رآى موقفهم في كثير من الأمور، ومنها استقبال القبلة، ومحاولة بني النضير الغدر به وأن يلقوا عليه حجراً، فأمره الله بإجلائهم وإخراجهم وترك سائر اليهود، وكان يرجو أن يحقق الله رغبته في إبعاد اليهود عن جواره، فلم يوح إليه في ذلك بشيء إلى أن حضرته الوفاة فأوحي إليه فيه، فقال: «... **لا يبقين دينان بأرض العرب**»[٩٧]، وفي هذا الحديث يأمر النبي ﷺ أصحابه بالتوجه إلى المكان الذي يتجمع فيه اليهود وهو موضع كانوا يقرأون فيه التوراة، فقال لهم النبي عليه الصلاة والسلام: **أسلموا تسلموا**، وكرر عليهم القول مبالغة منه عليه الصلاة والسلام في التبليغ، وابلغهم أنه يريد إجلائهم وطردهم من تلك الأرض، وقد خرجوا إلى الشام[٩٨].

المفاجأة في الحوار عنصر تفوق:

إن امتلاك عنصر المفاجأة في الحوار يعني امتلاك لقاعدة أساسية من قواعد التفوق.

فالمفاجأة والمباغتة تؤدي إلى كسب نتائج الحوار لصالح المحاوِر، لما له من الأثر النفسي على الشخص المخاطب، وتبين الحديث أعلاه استخدام النبي ﷺ لهذا العنصر من خلال مبادرته بزيارة اليهود في موضع تواجدهم.

استخدام الطريق المباشر مع إظهار القوة:

إن النبي عليه الصلاة والسلام لم يهمل إظهار القوة مع الحوار- مع عدم استخدامه لها- فلم يذهب إلى حوار اليهود بمفرده وإنما انطلق إليهم مع مجموعة من أصحابه، وذلك لما له من الأثر النفسي على اليهود، فمن يملك القوة، يملك أسباب فرض شروط التفاوض، وحتى أسلوب الحوار.

المطلب الثاني- محاورتهم بعد القصاص:

قال أبو داود: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ فَارِسٍ، أَنَّ الْحَكَمَ بْنَ نَافِعٍ حَدَّثَهُمْ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ- وَكَانَ أَحَدَ الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ تِيبَ عَلَيْهِمْ- وَكَانَ كَعْبُ بْنُ الأَشْرَفِ يَهْجُو النَّبِيَّ ﷺ وَيُحَرِّضُ عَلَيْهِ كُفَّارَ قُرَيْشٍ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَأَهْلُهَا أَخْلاَطٌ مِنْهُمُ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ يَعْبُدُونَ الأَوْثَانَ، وَالْيَهُودُ، وَكَانُوا يُؤْذُونَ النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْحَابَهُ، فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ بِالصَّبْرِ وَالْعَفْوِ فَفِيهِمْ أَنْزَلَ اللَّهُ ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾[٩٩] الآيَةَ.

فَلَمَّا أَبَى كَعْبُ بْنُ الأَشْرَفِ أَنْ يَنْزِعَ عَنْ أَذَى النَّبِيِّ ﷺ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ أَنْ يَبْعَثَ رَهْطًا يَقْتُلُونَهُ، فَبَعَثَ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ وَذَكَرَ قِصَّةَ قَتْلِهِ، فَلَمَّا قَتَلُوهُ فَزِعَتِ الْيَهُودُ وَالْمُشْرِكُونَ فَغَدَوْا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا طُرِقَ صَاحِبُنَا فَقُتِلَ.

فَذَكَرَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ الَّذِي كَانَ يَقُولُ وَدَعَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَنْ يَكْتُبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ كِتَابًا يَنْتَهُونَ إِلَى مَا فِيهِ، فَكَتَبَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ عَامَّةً صَحِيفَةً»[١٠٠].

تخريج الحديث:

للحديث متابعات:

١. تابع أبو اليمان، الحكم بن نافع، في روايته الحديث عن شعيب، أخرجه البيهقي في سننه الكبرى[101].

٢. وتابع عقيل بن خالد، شعيب بن أبي حمزة في روايته الحديث عن الزهري، أخرجه الطبراني مطولاً في معجمه الكبير[102].

ترجمة الرواة:

١. محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس أبو عبد الله النيسابوري، الذهلي، روى عن الحكم بن نافع وغيره، مات سنة ٢٥٨هـ[١٠٣]، قال أبو حاتم: «هو إمام زمانه»[١٠٤]، وقال ابن حجر: «ثقة حافظ»[١٠٥].

٢. الحكم بن نافع أبو اليمان، البهراني الحمصي، روى عن شعيب بن أبي حمزة وغيره، وروى عنه محمد بن يحيى، مات سنة ٢٢٢هـ[١٠٦]، قال ابن حجر: «ثقة ثبت»[١٠٧].

٣. شعيب بن أبي حمزة واسمه دينار القرشي الأموي مولاهم أبو بشر الحمصي، روى عن الزهري وغيره، وروى عنه الحكم بن نافع، مات سنة ١٦٣هـ[١٠٨]، قال ابن معين: «من أثبت الناس في الزهري»[١٠٩]، وقال ابن حجر: «ثقة عابد»[١١٠].

٤. محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري، القرشي المدني، روى عن عبد الرحمن بن عبد الله وغيره، مات سنة ١٢٤هـ[١١١]، قال ابن حجر: «الفقيه، الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه»[١١٢].

٥. عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، الأنصاري، السلمي، أبو الخطاب، روى عن أبيه وجده، قال النسائي: ثقة[١١٣]، وقال ابن حجر: «ثقة عالم»[١١٤].

٦. كعب بن مالك بن أبي كعب، الخزرجي، شهد العقبة، وكان أحد الثلاثة الذين خلفوا، وكان من شعراء رسول الله ﷺ[١١٥].

أقوال العلماء في الحديث:

[قال الألباني: «صحيح الإسناد»[١١٦].

بيان الألفاظ الغريبة:

١. أخلاط: أي أنواع[١١٧].

٢. ينزع: ينتهي[١١٨].

٣. فزعت اليهود: أي خافت[١١٩].

٤. طرق صاحبنا: أي دخل عليه ناس ليلا[١٢٠].

المعنى العام:

كان كعب بن الأشرف وهو من اليهود العرب في المدينة، يؤذي النبي ﷺ ويسبه ويشتمه، ويحرض عليه العرب، ولما قدم النبي ﷺ إلى المدينة، وجد أن التركيبة السكانية للمدينة تشمل المسلمين واليهود والمشركين الذين يعبدون الأوثان، فأمره الله عز وجل بالصبر على أذى اليهود والمشركين له، إلا أن كعب بن الأشرف أبى أن ينتهي عن إيذائه للنبي عليه الصلاة والسلام، فأمر النبي عليه الصلاة والسلام بقتله، فقتل، وبعد هذا الحدث جاء

اليهود إلى النبي ﷺ خائفين، فقال لهم عليه الصلاة والسلام: إن أنتم تنتهون عن السب والأذى فلا يتعرض لكم المسلمون ولا يقتلوكم فكتب كتاب العهد والميثاق بين الفريقين[121].

الحوار بعد القصاص يقلل احتمال حدوث الفعل مستقبلاً:

من المعلوم أن بعد العقاب يتولد شعور عند الإنسان بالمذلة والمهانة، مما يؤدي إلى إضعاف شخصيته مستقبلاً، ونجد في الحديث أن النبي عليه الصلاة والسلام لم يعاقب اليهود على فعلتهم ليضعفهم فحسب، بل نجد أنه أعطاهم الفرصة وسمح لهم بالحديث بعد العقاب، وعندما ظهرت عليهم علامات الخوف عرض عليهم حلاً سريعاً ومحدداً، مؤدى هذا الحل تقليل احتمال تكرار فعلهم في المستقبل، وكان للعقاب أثره على نجاح الحوار بينه وبينهم وتوقيعهم من خلال الوثيقة التي كانت ثمرة الحوار.

المطلب الثالث- محاورتهم بعد تحقيق النصر على غيرهم:

قال أبو داود: «حَدَّثَنَا مُصَرِّفُ بْنُ عَمْرٍو الأَيَامِيُّ، حَدَّثَنَا يُونُسُ- يَعْنِى ابْنَ بُكَيْرٍ- قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ أَبِى مُحَمَّدٍ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَعِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا أَصَابَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُرَيْشًا يَوْمَ بَدْرٍ وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ، جَمَعَ الْيَهُودَ فِى سُوقِ بَنِى قَيْنُقَاعَ فَقَالَ:

يَا مَعْشَرَ يَهُودَ أَسْلِمُوا قَبْلَ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قُرَيْشًا.

قَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، لاَ يَغُرَّنَّكَ مِنْ نَفْسِكَ أَنَّكَ قَتَلْتَ نَفَرًا مِنْ قُرَيْشٍ كَانُوا أَغْمَارًا لاَ يَعْرِفُونَ الْقِتَالَ، إِنَّكَ لَوْ قَاتَلْتَنَا لَعَرَفْتَ أَنَّا نَحْنُ النَّاسُ وَأَنَّكَ لَمْ تَلْقَ مِثْلَنَا.

فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِى ذَلِكَ ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ ﴾[122] قَرَأَ مُصَرِّفٌ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِى سَبِيلِ اللَّهِ ﴾[123] بِبَدْرٍ ﴿ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ ﴾»[124].

تخريج الحديث:

متابعات الحديث

[تابع أحمد بن عبد الجبار، مصرف بن عمرو الأيامي في روايته الحديث عن يونس بن بكير، أخرجه البيهقي في سننه الكبرى[125].

ترجمة الرواة:

١. مصرف بن عمرو بن السري بن مصرف الأيامي أبو القاسم، روى عن يونس بن بكير وغيره، مات سنة ٢٤٠هـ[126]، قال الذهبي: «ثقة»[١٢٧]، وقال ابن حجر: «ثقة»[١٢٨].

٢. يونس بن بكير بن واصل الشيباني أبو بكر، روى عن ابن إسحاق وغيره، مات سنة ١٩٩هـ[129]، قال أبو داود: «ليس بحجة يوصل كلام ابن إسحاق بالأحاديث»[١٣٠]، وقال ابن حجر: «صدوق يخطئ»[١٣١].

٣. محمد بن إسحاق بن يسار المدني القرشي، روى عن محمد بن أبي محمد، وروى عنه يونس بن بكير، مات سنة ١٥٢هـ[132]، قال عنه الذهبي: «حديثه حسن»[١٣٣]، وقال عنه ابن حجر: «صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر»[١٣٤].

٤. محمد بن أبي محمد الأنصاري، المدني، مولى زيد بن ثابت، روى عن سعيد بن جبير وعكرمة مولى ابن عباس[135]، قال الذهبي: «وثق»[١٣٦]، وقال ابن حجر: «مجهول تفرد عنه ابن إسحاق»[١٣٧].

٥. سعيد بن جبير بن هشام، الأسدي، الوالبي، مولاهم، روى عن عبد الله بن عباس وغيره، مات سنة ٩٥هـ[138]، قال عنه ابن حجر: «ثقة ثبت فقيه»[١٣٩].

٦. عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما).

أقوال العلماء عن الحديث:

[قال الشيخ الألباني: «ضعيف الإسناد»[140].

بيان الألفاظ الغريبة:

[أغماراً: جمع غمر بالضم، وهو الجاهل الذي لم يجرب الأمور[١٤١].

المعنى العام:

بعد ما انتصر النبي عليه الصلاة والسلام على المشركين في بدر، جمع اليهود ودعاهم إلى الإسلام، محذراً أياهم من أن يكون مصيرهم مصير المشركين في بدر، فأخذتهم العزة بالإثم، واستخفوا بالمشركين مدعين أنهم أهل الخبرة في القتال، وليسوا كالمشركين يجهلون أمور الحرب، فأنزل الله عزل وجل فيهم قرآناً[142].

الأحداث العظيمة فرصة للحوار:

لتحقيق النتائج المرجوة من الحوار لابد من اختيار الفرصة والوقت المناسب، والفرصة هي اللحظة التي تبدو فيها عوامل النجاح متوافرة ولحظة العمل المنتج قائمة، أو هي عبارة عن ظرف مناسب للتقدم.

والنبي عليه الصلاة والسلام قائد ملم بهذا القانون، لذا نجده قد استثمر انتصاره على المشركين للحوار مع اليهود ودعوتهم للإسلام، معتبرين بما حصل للمشركين، ليحقق تغييراً ونصراً آخر، إلا إننا نجد أن اليهود أخذتهم العزة بالإثم، معولين على خبرتهم في القتال وعنجهيتهم، فأنزل الله عز وجل فيهم قرآناً يعرفهم ما سيؤول إليه أمرهم.

قانون السرعة:

للسرعة وحسن التوقيت أهميته في مسالة الحوار بعد تحقيق النصر، فنجد النبي عليه الصلاة والسلام لم يترك فاصلاً زمنياً بين انتهاء المعركة بالنصر على المشركين وبين حواره مع اليهود، فلم يشأ أن يضيع الفرصة، فالجيش يتمتع بجاهزيته، والقوة ظاهرة عليه، والجانب النفسي لليهود في تلك اللحظات مختلف عنها قبل المعركة.

المطلب الرابع- عدم التشعب وإلزام المقابل بما يقر:

قال البخاري: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلاَمٍ، أَخْبَرَنَا الْفَزَارِيُّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ:

بَلَغَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلاَمٍ مَقْدَمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَأَتَاهُ، فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلاَثٍ لاَ يَعْلَمُهُنَّ إِلاَّ نَبِيٌّ، قَالَ: مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟ وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ؟ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ الْوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ إِلَى أَخْوَالِهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **خَبَّرَنِي بِهِنَّ آنِفًا جِبْرِيلُ.**

قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ، فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ، فَزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ، وَأَمَّا الشَّبَهُ فِي الْوَلَدِ، فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَشِيَ الْمَرْأَةَ فَسَبَقَهَا مَاؤُهُ كَانَ الشَّبَهُ لَهُ، وَإِذَا سَبَقَ مَاؤُهَا كَانَ الشَّبَهُ لَهَا.**

قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ، إِنْ عَلِمُوا بِإِسْلاَمِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ بَهَتُونِي عِنْدَكَ، فَجَاءَتِ الْيَهُودُ وَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ الْبَيْتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **أَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَمٍ؟** قَالُوا: أَعْلَمُنَا وَابْنُ أَعْلَمِنَا، وَأَخْيَرُنَا وَابْنُ أَخْيَرِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ؟** قَالُوا: أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ، فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالُوا: شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا، وَوَقَعُوا فِيهِ»[١٤٣].

تخريج الحديث

للحديث متابعات:

[تابع عبد الله بن بكر، وبشر بن المفضل، وإسماعيل بن جعفر، جميعهم الفزاري في روايته الحديث عن حميد:

١. أما متابعة عبد الله بن بكر، وبشر بن المفضل، فأخرجهما البخاري في صحيحه[144].

٢. أما رواية إسماعيل بن جعفر، فأخرجها الإمام أحمد في مسنده[١٤٥].

المعنى العام:

لما قدم النبي عليه الصلاة والسلام إلى المدينة، سمع بقدومه عبد الله بن سلام، وجاء لرؤيته واراد حواره، فاستقبله النبي عليه الصلاة والسلام، وبدأ عبد الله الحوار بثلاثة أسئلة اختبارية طرحها على النبي ﷺ، وكان أولها عن علامات الساعة، وثانيها عن أول طعام يؤكل في الجنة، وثالثها عن السبب الذي به يكون الولد شبيهاً بأبيه.

فأجابه النبي عليه الصلاة والسلام عن الأولى بأنها نار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب، وعن الثانية أنها القطعة المنفردة المتعلقة بكبد الحوت وهي أطيبها وهي في غاية اللذة، وقيل هي أهنؤ طعام وأمرؤه، أما الثالثة فهي إذا سبق ماء الرجل ماء المرأة كان الولد شبيهاً به، فصدقه وكان نتيجة حواره معه أن أسلم عبد الله، وطلب من النبي عليه الصلاة والسلام إذا استقبل وفد يهود أن لا يذكر لهم أمر إسلامه قبل أن يسألهم عنه، ثم استقبل النبي ﷺ وفد يهود وجرى حوار بينهم وبينه، بدأه النبي عليه الصلاة والسلام بسؤالهم عن عبد الله فأثنوا عليه، ولما أخبرهم بإسلامه أنكروه وذموه(146).

التركيز على موضوع الحوار وعدم التشعب:

إن الرسول عليه الصلاة والسلام أحسن الاستماع والإنصات لعبد الله بن سلام، ولم ينشغل بالرد على قوله عن جبريل: (ذلك عدو اليهود من الملائكة)، عندما اخبره النبي ﷺ أن جواب الأسئلة الثلاثة قد اخبره بهن جبريل سابقاً، بل قدم الإجابة على الأسئلة الثلاثة، وركز على صلب موضوع الحوار، ولم يخرج إلى موضوع جانبي، ليكون بعد ذلك وقع الحوار على عبد الله إعلان إسلامه.

فتشعب الحوار والدخول في أمر فرعية بعيدة عن موضوع المحاورة، تجعل الحوار عائماً لا زمام له، سائباً لا ينتهي إلى نتيجة، واستمراره بهذه الطريقة يعتبر تبديداً للجهد وإضاعة للوقت(١٤٧).

الاستدلال بلازم كلام المُحاوَر:

نرى في هذا الحديث رسول الله ﷺ وهو الأسوة الحسنة، يضرب أروع الأمثلة في حسن إدارة الحوار وإلزام الطرف الآخر بكلامه، فقد سألهم عليه الصلاة والسلام عن عبد الله

بن سلام، قبل أن يعرض عليهم الإسلام، فأقروا بعلمه وأفضليته وقربه منهم، ثم أبلغهم بعد ذلك بإسلامه، ليبدأ حواره معهم من نقطة الاتفاق وهي إقرارهم بأفضلية عبد الله بن سلام، الذي أسلم بعد حواره مع النبي ﷺ، إلا أن اليهود أهل بهت كما وصفهم عبد الله بن سلام فسرعان ما وقعوا فيه وتبرؤا منه وذموه.

الخاتمة

وفي الختام أصل إلى أهم النتائج التي توصل إليها البحث الحالي في ضوء هدف البحث ثم أصل بعدها إلى الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

وقد جاءت النتائج موافقة لما اعتقده من أن عطاء السنة النبوية والهدي النبوي الشريف غير محدود، حيث اتضح بعد البحث والتتبع بأن النبي عليه الصلاة والسلام اتخذ وسائل عملية للحوار مع اليهود، ومن خلال البحث يجد الباحث ما يلي:

١. إن الإلمام بلغة المقابل سبب من أسباب الحوار ويجعل الحوار معه متكافئاً، ويساعد على فهم ثقافته ونقاط ضعفه، ويكسر الحاجز النفسي معه.
٢. الحوار بالمراسلة عمل بديع من أعمال الدبلوماسية، وله ميزات كثيرة منها أن المحاور ينظم أفكاره بتأني.
٣. من الممكن أن يستثمر الإنسان حوادث الإساءة إليه، ويوظفها للحوار بعيداً عن الإنفعال.
٤. عنصر المفاجأة في الحوار من العناصر المهمة وامتلاكه يعني امتلاك لقاعدة أساسية من قواعد التفوق، فالمفاجأة والمباغتة تؤدي إلى كسب نتائج الحوار لصالح المحاوِر، لما له من الأثر النفسي على الشخص المخاطب.
٥. استخدام الأسلوب المباشر في الحوار، يفسح المجال أمام المقابل ليعبر عن رأيه بصراحة.
٦. إظهار القوة مع عدم استخدامها له أثره النفسي على المقابل، مما يؤدي إلى نجاح الحوار لصالح صاحبها.
٧. استقبال من يريد الحوار يعد باباً من أبواب كرم الضيافة، وسبباً من أسباب الحوار.
٨. قبول حوار الآخر وإن كان ذلك في الطرقات، على أن يعطى الطريق حقه.

٩. لا يهمل الحوار مع قوم تمت معاقبهم، بل يحاورون لان في الحوار بعد العقاب تقليل لاحتمال تكرار الفعل الذي من أجله عوقبوا.
١٠. انتقاء الوقت المناسب للحوار، وخصوصاً الحوار مع قوم بعد الانتصار على غيرهم، يحقق النتائج المرجوة من الحوار.
١١. إحقاق الحق وإقامة العدل سبب من أسباب الحوار.

الاستنتاجات

في ضوء نتائج البحث الحالي توصل الباحث إلى استنتاج ما يلي:

١. إن حوار النبي عليه الصلاة والسلام مع اليهود يؤكد عالمية الرسالة الإسلامية.
٢. إن الوسائل التي احتوتها السنة إنما هي تؤكد حكمة النبي ﷺ وسماحته وصبره.
٣. أن يعلم الآخر بأن النبي ﷺ اتخذ للحوار أسباباً واسثمر كل الحوادث التي حصلت بينه وبين اليهود للحوار معهم.
٤. إن الأمة الإسلامية لا تعجز عن حوار اليهود وتملك الكثير من الوسائل لحوارهم.

التوصيات

في ضوء نتائج البحث واستنتاجاته، يوصي الباحث في الآتي:

١. اعتماد وسائل الحوار التي اعتمدها النبي ﷺ مع اليهود، وبما يناسب الحالة.
٢. توجيه السياسيين وأصحاب الفكر ومن يتولى الحوار وتعريفهم بالوسائل التي اتخذها النبي ﷺ لحوار اليهود.
٣. الإيعاز إلى وسائل الإعلام لتسليط الضوء على هذه الوسائل وبيان أهميتها والعمل بها.

المقترحات

استكمالاً للبحث الحالي يقترح الباحث إجراء:

١. دراسة مماثلة للبحث عن وسائل الحوار مع اليهود في القرآن الكريم.
٢. دراسة مقارنة لوسائل الحوار مع اليهود في القرآن والسنة النبوية.
٣. دراسة للبحث عن تلك الوسائل في تاريخ الخلفاء الراشدين ومن جاء بعدهم.

هوامش البحث

(١) سورة النحل: من الآية ١٢٥.

(٢) سورة العنكبوت: من الآية ٤٦.

(٣) سنن أبي داود. سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، توفي سنة ٢٧٥هـ، حققه محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر- بيروت، ب.ط: ١٣/٢ كتاب الجهاد/ باب كراهية ترك الغزو، بالرقم (٢٥٠٤).

(٤) معجم مقاييس اللغة. ابن فارس، دار إحياء التراث، ط١، لسنة ١٤٢٢هـ: ص٢٦٩.

(٥) لسان العرب. ابن منظور، دار صادر، بيروت: ٢١٧/٤-٢١٩.

(٦) القاموس المحيط. مؤسسة الرسالة، ط٧، ١٤٢٤هـ: ص٣٨١.

(٧) سورة الكهف: الآية ٣٤.

(٨) سورة الكهف: الآية ٣٧.

(٩) سورة المجادلة: الآية ١.

(١٠) في أصول الحوار. الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ط٤، لسنة ١٤١٦هـ: ص١٥.

(١١) رواه مسلم.

(١٢) صحيح مسلم بشرح النووي. علي عبد الحميد، دار الخير: ٥٠/٢.

(١٣) الحوار آدابه وضوابطه، يحيى زمزمي، دار التراث والتربية، ط١، ١٤١٤هـ: ص٢٢.

(١٤) قراءة في مفهوم الحوار وأدبياته. عبد الله بن ناجي آل مبارك، مقال نشر في جريدة الرياض العدد (١٣٧١٦) ٢٠٠٦/١/١٢م.

(١٥) لسان العرب. ابن منظور: ١٠٣/١١-١٠٥.

(١٦) التعريفات. علي الجرجاني، دار عالم الكتب، ط١، لسنة ١٤٠٧هـ: ص١٠٦.

(١٧) الحوار آدابه وضوابطه: ص٢٣.

(١٨) في أصول الحوار. الندوة العالمية للشباب الإسلامي: ص١٤.

(١٩) سورة النحل: الآية ١٢٥.

(٢٠) سورة العنكبوت: الآية ٤٦.

[٢١] سورة المجادلة: الآية ١.

[٢٢] سورة نوح: الآية ٣٢.

[٢٣] سورة العنكبوت: الآية ٤٦.

[٢٤] سورة النحل: الآية ١٢٥.

[٢٥] الحوار مع أهل الكتاب. خالد القاسم، دار المسلم، ط١، لسنة ١٤١٤هـ: ص١٠٥.

[٢٦] سورة الزخرف: الآية ٥٨.

[٢٧] رواه أحمد، والترمذي، وابن ماجة، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجة.

[٢٨] سنن الترمذي. محمد بن عيسى الترمذي السلمي، توفي سنة ٢٧٩هـ، حققه أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ب.ط: ٦٧/٥ كتاب الاستئذان/ باب ما جاء في تعليم السريانية، بالرقم (٢٧١٥).

[29] مسند الإمام أحمد بن حنبل. أحمد بن حنبل الشيباني، توفي سنة ٢٤١هـ، مؤسسة قرطبة- مصر، ب.ط: ١٨٦/٥ حديث زيد بن ثابت، بالرقم (٢١٦٥٨).

[30] ٣٤٢/٢ كتاب العلم/ باب رواية حديث أهل الكتاب، بالرقم (٣٦٤٥).

[٣١] ١٤٧/١ بالرقم (٢٥٢).

[32] المعجم الكبير. أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، توفي سنة ٣٦٠هـ، حققه حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم- الموصل، ط٢ لسنة ١٩٨٣م: ١٣٣/٥ بالرقم (٤٨٥٧).

[33] سنن البيهقي الكبرى. أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، توفي سنة ٤٥٨هـ، حققه محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز- مكة المكرمة، ب.ط، لسنة ١٩٩٤م: ٢١١/٦ بالرقم (١١٩٧٥).

[٣٤] ينظر: تهذيب الكمال. أبو الحجاج يوسف بن الزكي بن عبد الرحمن المزي، توفي سنة ٧٤٢هـ، حققه د.بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط١، لسنة ١٩٨٠م: ٣٥٥/٢٠-٣٦٠.

(٣٥) تقريب التهذيب. أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، توفي سنة ٨٥٢هـ، حققه محمد عوامة، دار الرشيد- سوريا، ط١، لسنة ١٩٨٦م: ص٣٩٩.

(٣٦) ينظر: تهذيب الكمال: ١٧/٩٥-١٠١.

(٣٧) المجروحين. أبو حاتم محمد بن حبان البستي، توفي سنة ٣٥٤هـ، حققه محمود إبراهيم زايد، دار الوعي- حلب، بط: ٢/٥٦.

(٣٨) ينظر: تقريب التهذيب: ص٣٤٠.

(٣٩) ينظر: تهذيب الكمال: ١٤/٤٧٦-٤٨٢.

(٤٠) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة. أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي الدمشقي، توفي سنة ٧٤٨هـ، حققه محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علو- جدة، ط١، لسنة ١٩٩٢م: ص٥٤٩.

(٤١) تقريب التهذيب: ص٣٠٢.

(٤٢) ينظر: تهذيب الكمال: ٨/٨-١٢.

(٤٣) الكاشف: ص٣٦١.

(٤٤) تقريب التهذيب: ص١٨٦.

(٤٥) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة. أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، توفي سنة ٨٥٢هـ، حققه علي محمد البجاوي، دار الجيل- بيروت، ط١، لسنة ١٩٩٢م: ٢/٥٩٢-٥٩٤.

(٤٦) سنن الترمذي: ٥/٦٧.

(٤٧) ذيل سنن الترمذي: ٥/٦٧.

(٤٨) ذيل مسند الإمام أحمد: ٥/١٨٦.

(49) ينظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي. محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، توفي سنة ١٣٥٣هـ، دار الكتب العلمية- بيروت، ب.ط: ٧/٤١٣، وعون المعبود شرح سنن أبي داود. محمد شمس الحق العظيم آبادي، دار الكتب العلمية- بيروت، ط٢، لسنة ١٤١٥هـ: ١٠/٥٦.

(٥٠) ينظر: فقه السيرة. د.محمد سعيد رمضان البوطي، دار الفكر، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م: ص٣٤٥.

(٥١) ينظر: العلاقات الدولية في ضوء السنة النبوية. إبراهيم عبد الله جابر، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية/ جامعة بغداد، لسنة ٢٠٠٥م: ص٤٤٢.

(٥٢) المصدر نفسه.

(٥٣) الجامع الصحيح المختصر. محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، توفي سنة ٢٥٦هـ، حققه د.مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير و اليمامة- بيروت، ط٣، لسنة ١٩٨٧م: ١١٥٦/٣ كتاب الجزية/ باب إذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعفى عنهم، بالرقم (٢٩٩٨).

(54) ٢١٧٨/٥ كتاب الطب/ باب ما يذكر في سم النبي ﷺ، بالرقم (٥٤٤١).

(55) السنن الكبرى. أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، توفي سنة ٣٠٣هـ، حققه د.عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، لسنة ١٩٩١م: ٤١٣/٦ بالرقم (١١٣٥٥).

(56) سنن الدارمي. عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، توفي سنة ٢٥٥هـ، حققه فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي- بيروت، ط١، لسنة ١٤٠٧هـ: ٤٧/١ كتاب المقدمة/ باب ما أكرم النبي ﷺ من كلام الموتى، بالرقم (٦٩).

(57) ٥٨٠/٢ كتاب الديات/ باب فيمن سقى رجلاً سماً أو أطعمه، بالرقم (٤٥٠٩).

(٥٨) ٤٦/٨ بالرقم (١٥٧٨٦).

(59) ٣٠٥/١ مسند عبد الله بن عباس، بالرقم (٢٧٨٥).

(60) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، توفي ٨٥٢هـ، حققه محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة- بيروت، لسنة ١٣٧٩هـ، ب.ط: ٣٢٩/١، وعمدة القاري. بدر الدين محمود بن أحمد العيني، توفي سنة ٨٥٥هـ، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ب.ط: ٩١/١٥.

(٦١) سورة الإسراء: الآية ٨٥.

(٦٢) صحيح البخاري: ٥٨/١ كتاب العلم/ باب السؤال والفتيا عند رمي الجمال، بالرقم (١٢٥).

(٦٣) ١٧٤٩/٤ كتاب التفسير/ باب ويسألونك عن الروح، بالرقم (٤٤٤٤)، و: ٢٦٦١/٦ كتاب الاعتصام بالله/ باب ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه، بالرقم (٦٨٦٧).

(٦٤) ٢٥٥/١ مسند عبد الله بن عباس، بالرقم (٢٣٠٩).

(٦٥) ٣٠٤/٥ كتاب تفسير القرآن/ باب ومن سورة بني إسرائيل، بالرقم (٢٣٠٩).

(٦٦) ٣٨٩/١ مسند عبد الله بن مسعود، بالرقم (٣٦٨٨).

(٦٧) صحيح مسلم. مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، توفي سنة ٢٦١هـ، حققه محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ب.ط: ٢١٥٢/٤ كتاب صفة القيامة والجنة والنار/ باب سؤال اليهود النبي، بالرقم (٢٧٩٤).

(٦٨) ٢٧١٣/٦ كتاب التوحيد/ باب ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين، بالرقم (٧٠١٨).

(٦٩) ينظر: فتح الباري: ١١١/١.

(٧٠) غريب الحديث. القاسم بن سلام الهروي، توفي سنة ٢٢٤هـ، حققه د.محمد عبد المعيد خان، دار الكتاب العربي- بيروت، ط١، لسنة ١٣٩٦هـ: ١٥٦/٤.

(71) ينظر: فتح الباري: ٤٠١/٨.

(٧٢) سورة آل عمران: من الآية ٩٣.

(٧٣) صحيح البخاري: ١٦٦٠/٤ كتاب التفسير/ باب ﴿قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾، بالرقم (٤٢٨٠).

(٧٤) ٢٣٣/٢ كتاب الحدود/ باب في الحكم بين أهل الكتاب إذا تحاكموا إلى المسلمين، بالرقم (٢٣٢١).

(٧٥) ٢٤٦/٨ باب ما جاء في حد الذميين، بالرقم (١٦٨٩٤).

(٧٦) ١٣٣٠/٣ كتاب المناقب/ باب قول الله تعالى: يعرفونه كما يعرفون أبنائهم، بالرقم (٣٤٣٦)، و: ٢٥١٠/٦ كتاب المحاربين/ باب أحكام أهل الذمة، بالرقم (٢٤٥٠).

(٧٧) ٥٥٨/٢ كتاب الحدود/ باب في رجم اليهوديين، بالرقم (٤٤٤٦).

(٧٨) ١٣٢٦/٣ كتاب الحدود/ باب رجم اليهود أهل الذمة في الزنى، بالرقم (١٦٩٩).

(٧٩) ٢٤٩٩/٦ كتاب المحاربين/ باب الرجم في البلاط، بالرقم (٦٤٣٣).

(٨٠) ٢٨٦/٤ حديث البراء بن عازب، بالرقم (١٨٥٤٨).

(٨١) سنن ابن ماجه. محمد بن يزيد القزويني، توفي سنة ٢٧٣هـ، حققه محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر- بيروت، ب.ط: ٨٥٥/٢ كتاب الحدود/ باب رجم اليهودي واليهودية، بالرقم (٢٥٥٨).

(٨٢) سنن أبي داود: ٥٥٩/٢ كتاب الحدود/ باب في رجم اليهوديين، بالرقم (٤٤٤٨).

(٨٣) ينظر: غريب الحديث. عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، توفي سنة ٢٧٦هـ، حققه د.عبد الله الجبوري، مطبعة العاني- بغداد، ط١، لسنة ١٣٩٧هـ: ٥٢٣/١.

(٨٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر. المبارك بن محمد الجزري، توفي سنة ٦٠٦هـ، حققه طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية- بيروت، ب.ط، لسنة ١٩٧٩م: ٢٥٠/٢.

(٨٥) ينظر: فتح الباري: ١٦٨/١٢-١٧٢.

(٨٦) فتح الباري: ١٧١/١٢.

(٨٧) المصدر نفسه.

(٨٨) المصدر نفسه: ١٧٢/١٢.

(٨٩) صحيح البخاري: ٢٥٤٧/٦ كتاب الإكراه/ باب في بيع المكره ونحوه في الحق وغيره، بالرقم (٦٥٤٥).

(٩٠) ٢٦٧٤/٦ كتاب الاعتصام/ باب قوله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾﴾، بالرقم (٦٩١٦).

(٩١) ١٣٨٧/٣ كتاب الجهاد والسير/ باب إجلاء اليهود من الحجاز، بالرقم (١٧٦٥).

(٩٢) ١٥٥/٣ باب كيف كان إخراج اليهود من المدينة، بالرقم (٣٠٠٣).

(٩٣) ٢١٠/٥ باب إجلاء أهل الكتاب، بالرقم (٨٦٨٧).

(٩٤) ١١٥٥/٣ كتاب الجزية/ باب إخراج اليهود من جزيرة العرب، بالرقم (٢٩٩٦).

(٩٥) ٤٥١/٢ مسند أبي هريرة، بالرقم (٩٨٢٥).

(٩٦) عمدة القاري: ١٠١/٢٤.

[٩٧] موطأ الإمام مالك. أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي، توفي سنة ١٧٩هـ، حققه محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي- مصر، ب.ط: ٨٩٢/٢ كتاب الجامع/ باب ما جاء في إجلاء اليهود من المدينة، بالرقم (١٥٨٣).

[٩٨] ينظر: عمدة القاري: ٨٩/١٥ و: ٦٤/٢٥.

[٩٩] سورة آل عمران: من الآية ١٨٦.

[١٠٠] سنن أبي داود: ١٦٩/٢ كتاب الخراج/ باب كيف كان خراج اليهود من المدينة، بالرقم (٣٠٠٠).

[101] ١٨٣/٩ باب من لا تؤخذ منه الجزية من أهل الأوثان، بالرقم (١٨٤٠٨).

[102] ٧٦/١٩، بالرقم (١٥٤).

[١٠٣] ينظر تهذيب الكمال: ٦١٧/٢٦-٦٢١.

[١٠٤] الكاشف: ٢٢٩/٢.

[١٠٥] تقريب التهذيب: ٥١٢.

[١٠٦] ينظر: تهذيب الكمال: ١٤٦/٧-١٥٤.

[١٠٧] تقريب التهذيب: ١٧٦.

[١٠٨] ينظر: تهذيب الكمال: ٥١٦/١٢-٥٢٠.

[١٠٩] تقريب التهذيب: ٢٦٧.

[١١٠] المصدر نفسه.

[١١١] ينظر: تهذيب الكمال: ٤١٩/٢٦-٤٤٠.

[١١٢] تقريب التهذيب: ٥٠٦.

[١١٣] ينظر: تهذيب الكمال: ٢٣٨/١٧.

[١١٤] تقريب التهذيب: ٣٤٤.

[١١٥] ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب. يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، توفي سنة ٤٦٣هـ، حققه علي محمد البجاوي، دار الجيل- بيروت، ط١، لسنة ١٤١٢هـ: ٩٣٨/١-٩٣٩.

(١١٦) ذيل سنن أبي داود: ١٦٩/٢.

(١١٧) عون المعبود شرح سنن أبي داود: ١٦٠/٨.

(١١٨) المصدر نفسه.

(١١٩) المصدر نفسه.

(١٢٠) المصدر نفسه.

(121) ينظر: المصدر نفسه.

(١٢٢) سورة آل عمران: من الآية ١٢.

(١٢٣) سورة آل عمران: من الآية ١٣.

(١٢٤) سنن أبي داود: ١٧٠/٢ كتاب الخراج/ باب كيف كان إخراج اليهود من المدينة، بالرقم (٣٠٠١).

(125) ١٨٣/٩ باب من لا تؤخذ منه الجزية من أهل الأوثان، بالرقم (١٨٤٠٩).

(126) ينظر: تهذيب الكمال: ١٦/٢٨.

(١٢٧) الكاشف: ٢٦٧/٢.

(١٢٨) تقريب التهذيب: ٥٣٣.

(129) ينظر: تهذيب الكمال: ٤٩٣/٣٢-٤٩٧.

(١٣٠) الكاشف: ٢٠٤/٢.

(١٣١) تقريب التهذيب: ٦١٣.

(132) ينظر: تهذيب التهذيب. أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، توفي سنة ٨٥٢هـ، دار الفكر- بيروت، ط١، لسنة ١٩٨٤م: ٤٠٥/٢٤-٤٢٧.

(١٣٣) الكاشف: ١٥٦/٢.

(١٣٤) تقريب التهذيب: ٤٦٧.

(135) ينظر تهذيب الكمال: ٣٨٢/٢٦.

(١٣٦) الكاشف: ٢١٥/٢.

(١٣٧) تقريب التهذيب: ٥٠٥.

(138) ينظر: تهذيب الكمال: ١٠/٣٥٨-٣٧٥.

(١٣٩) تقريب التهذيب: ٢٣٤.

(140) ذيل سنن أبي داود: ٢/١٧٠.

(١٤١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/٧٢٢.

(142) ينظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود: ٨/١٦١.

(١٤٣) صحيح البخاري: ٣/١٢١١ كتاب أحاديث الأنبياء/ باب خلق آدم، بالرقم (٣١٥١).

(144) ٤/١٦٢٨ كتاب الأنبياء/ باب قوله تعالى: من كان عدواً لجبريل، بالرقم (٤٢١٠)، و: ٣/١٤٣٣ كتاب مناقب الأنصار/ باب كيف آخى النبي بين أصحابه، بالرقم (٣٧٢٣).

(١٤٥) ٣/١٨٩ مسند أنس بن مالك، بالرقم (١٢٩٩٣).

(146) ينظر: عمدة القاري: ١٥/٢١٠-٢١١.

(١٤٧) ينظر: الحوار أصوله المنهجية وآدابه السلوكية. أحمد الصويان، دار الوطن، ط١، لسنة ١٤١٣هـ: ص٦٤.

المصادر والمراجع

١. الاستيعاب في معرفة الأصحاب. يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، توفي سنة ٤٦٣هـ، حققه علي محمد البجاوي، دار الجيل- بيروت، ط١، لسنة ١٤١٢هـ.

٢. الإصابة في تمييز الصحابة. أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، توفي سنة ٨٥٢هـ، حققه علي محمد البجاوي، دار الجيل- بيروت، ط١، لسنة ١٩٩٢م.

٣. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي. محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، توفي سنة ١٣٥٣هـ، دار الكتب العلمية- بيروت، ب.ط.

٤. التعريفات. علي الجرجاني، دار عالم الكتب، ط١، لسنة ١٤٠٧هـ.

٥. تقريب التهذيب. لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، توفي سنة ٨٥٢هـ، حققه محمد عوامة، دار الرشيد- سوريا، ط١، لسنة ١٩٨٦م.

٦. تهذيب التهذيب. أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، توفي سنة

٨٥٢هـ، دار الفكر- بيروت، ط١، لسنة ١٩٨٤م.
٧. تهذيب الكمال. أبو الحجاج يوسف بن الزكي بن عبد الرحمن المزي، توفي سنة ٧٤٢هـ، حققه د.بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط١، لسنة ١٩٨٠م.
٨. الجامع الصحيح المختصر. محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، توفي سنة ٢٥٦هـ، حققه د.مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير و اليمامة- بيروت، ط٣، لسنة ١٩٨٧م.
٩. الحوار آدابه وضوابطه، يحيى زمزمي، دار التراث والتربية، ط١، ١٤١٤هـ.
١٠. الحوار أصوله المنهجية وآدابه السلوكية. أحمد الصويان، دار الوطن، ط١، لسنة ١٤١٣هـ.
١١. الحوار مع أهل الكتاب. خالد القاسم، دار المسلم، ط١، لسنة ١٤١٤هـ.
١٢. سنن ابن ماجه. محمد بن يزيد القزويني، توفي سنة ٢٧٣هـ، حققه محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر- بيروت، ب.ط.
١٣. سنن أبي داود. سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، توفي سنة ٢٧٥هـ، حققه محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر- بيروت، ب.ط.
١٤. سنن البيهقي الكبرى. أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، توفي سنة ٤٥٨هـ، حققه محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز- مكة المكرمة، ب.ط، لسنة ١٩٩٤م.
١٥. سنن الترمذي. محمد بن عيسى الترمذي السلمي، توفي سنة ٢٧٩هـ، حققه أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ب.ط.
١٦. سنن الدارمي. عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، توفي سنة ٢٥٥هـ، حققه فواز أحمد زمرلي و خالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي- بيروت، ط١، لسنة ١٤٠٧هـ.
١٧. السنن الكبرى. أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، توفي سنة ٣٠٣هـ، حققه د.عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، لسنة ١٩٩١م.
١٨. صحيح مسلم بشرح النووي. علي عبدالحميد، دار الخير.

١٩. صحيح مسلم. مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، توفي سنة ٢٦١هـ، حققه محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ب.ط.
٢٠. العلاقات الدولية في ضوء السنة النبوية. إبراهيم عبد الله جابر، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية/ جامعة بغداد، لسنة ٢٠٠٥م.
٢١. عمدة القاري. بدر الدين محمود بن أحمد العيني، توفي سنة ٨٥٥هـ، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ب.ط.
٢٢. عون المعبود شرح سنن أبي داود. محمد شمس الحق العظيم آبادي، دار الكتب العلمية- بيروت، ط٢، لسنة ١٤١٥هـ.
٢٣. غريب الحديث. القاسم بن سلام الهروي، توفي سنة ٢٢٤هـ، حققه د.محمد عبد المعيد خان، دار الكتاب العربي- بيروت، ط١، لسنة ١٣٩٦هـ.
٢٤. غريب الحديث. عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، توفي سنة ٢٧٦هـ، حققه د.عبد الله الجبوري، مطبعة العاني- بغداد، ط١، لسنة ١٣٩٧هـ.
٢٥. فتح الباري شرح صحيح البخاري. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، توفي ٨٥٢هـ، حققه محمد فؤاد عبد الباقي و محب الدين الخطيب، دار المعرفة- بيروت، ب.ط، لسنة ١٣٧٩هـ.
٢٦. فقه السيرة. د.محمد سعيد رمضان البوطي- دار الفكر، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
٢٧. في أصول الحوار. الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ط٤، لسنة ١٤١٦هـ.
٢٨. القاموس المحيط. مؤسسة الرسالة، الطبعة السابعة، ١٤٢٤هـ.
٢٩. قراءة في مفهوم الحوار وأدبياته. عبد الله بن ناجي آل مبارك، مقال نشر في جريدة الرياض العدد (١٣٧١٦) ٢٠٠٦/١/١٢م.
٣٠. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة. أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي الدمشقي، توفي سنة ٧٤٨هـ، حققه محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علو- جدة، ط١، لسنة ١٩٩٢م.
٣١. لسان العرب. ابن منظور، دار صادر، بيروت.

٣٢. المجروحين. أبو حاتم محمد بن حبان البستي، توفي سنة ٣٥٤هـ، حققه محمود إبراهيم زايد، دار الوعي- حلب، ب.ط.
٣٣. مسند الإمام أحمد بن حنبل. أحمد بن حنبل الشيباني، توفي سنة ٢٤١هـ، مؤسسة قرطبة- مصر، ب.ط.
٣٤. المعجم الكبير. أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، توفي سنة ٣٦٠هـ، حققه حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم- الموصل، ط٢، لسنة ١٩٨٣م.
٣٥. معجم مقاييس اللغة. ابن فارس، دار إحياء التراث، ط١، لسنة ١٤٢٢هـ.
٣٦. موطأ الإمام مالك. أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي، توفي سنة ١٧٩هـ، حققه محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي- مصر، ب.ط.
٣٧. النهاية في غريب الحديث والأثر. المبارك بن محمد الجزري، توفي سنة ٦٠٦هـ، حققه طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية- بيروت، ب.ط، لسنة ١٩٧٩م.